Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وجهي على غير هدًى. قادتني قدماي إلى جسر الحديد قرب ميناء "روما" على النهر. كانت الساعةُ تشيرُ إلى الثانيةِ بعد الظهر، أي أكثر أوقات النهار قيظاً، وكانت السماءُ زرقاءَ كالحةً، كأنه قد وجِّهت إليها ضربةٌ فأصيبت بكدمة، وكانت تنذر بهبوب رياح حارة.

عندما وصلت إلى الجسر، انحنيت فوق السور ذي الأعمدة الحديدية. كان القيظ لاهباً. وبدا أن التيبر المحصور بين الأرصفة مثل مجارٍ مفتوحة، وكان لونه نفس لونها الطيني. وحجب خزّان الغاز الذي بدا كهيكل بناية محروقة، والمصاهر، وأبراج السلوات، وأنابيب خزانات البترول، والسطوح المستدقة لمحطة توليد الكهرباء، حَجَبَتْ جميعُهَا الأُفُقَ بحيث يخيل إليك أنك لست في روما، بل في إحدى مدن الشمال. وقفت لحظاتٍ وأنا أُمْعِنُ النظر في نهر التيبر، ذلك النهر الصغير الأصفر، وكانت تقف إلى جانب الرصيف عوّامةٌ مُلِئَتْ بأكياس الإسمنت. لم أتمالك نفسي من الضحك عندما خطر لي أنَّ هذا النُّهَيْرَ يدَّعي أنه ميناءٌ مثل موانئ "جينوة" و"نابولي" التي تكتظُّ فيها السفنُ من جميع الأحجام والأنواع. وإذا أردت أن أهرب حقاً من هذا الميناء الصغير، فربما يمكنني أن أتوجه إلى "فويمنسيوف"، حيث يمكنني الجلوس وتناول السمك المقلي وأنا أطلُّ على البحر. عاودتُ السيرَ وعبرت الجسرَ ومشيتُ باتجاه الريف الممتد على الطرف الآخر من النهر. وبالرغم من أني كنت أقيم بالقرب من هذا المكان، إلا أني لم آت قط إلى هذه البقعة. ورحت أسير دون أن أعرف وجهة سيري. في البداية، سرت على طول الطريق الإسفلتي الذي كان يجتاز حقولاً جرداء تناثرت فيها الأوساخُ. ثم ينتهي هذا الطريق الإسفلتي إلى ممرٍّ ترابيٍّ، حيث تزداد الأوساخ لتصبحَ أكواماً